

أولاً - مفهوم التصور:

قد يوجد بعض الالتباس في المفاهيم بين مفهوم التصور ومفاهيم تتداخل معه تستعمل من طرف الفرد ، و التي من خلالها يعالج ويفسر المؤثرات البيئية ، لهذا يجئ التفريق بينهما لتمييزها عن بعضها فيما يلي :

1-1 التصور والرأي:

الرأي هو استجابة لفظية واضحة قابلة للقياس و الملاحظة و يعرف: "أن الرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة ، وغالبا ما يعبر الرأي عن الشعور القومي السائد لدى أفراد المجتمع ، و غالبا ما يعبر رأي الفرد على ما يجب أن يكون عليه الوضع و ليس ما هو كائن فعلا، و الآراء قابلة للتغيير مثل الاتجاهات . إلا أن ذلك يختلف ، فالاتجاه يتعرض للتغيير بدرجة أقل عمقا من الرأي".¹

فمن خلال هذا التعريف يظهر أن التصور أشمل من الرأي كون أن الرأي خاص بالفرد وهو لا يعطيه خاصية، لأنه يعتنقه لمدة محددة. كما أنه قابل للتغير، في حين نجد أن التصور يتميز بشيء من الثبات ويحمل خصائص الجماعة ، ومنه فان التصور يتأثر بالآراء الشخصية على حد تعريف موسكوفيسي للتصور على أنه " جمع من الآراء " ، يفهم من خلالها التصور وبهذا فالرأي عبارة عن أداة تمكننا من الوصول إليه .

1-2 التصور والاعتقاد:

يحتاج الإنسان إلى تصورات أساسية للعالم و الإنسان و الجماعة و السلوك لتساعده على التكيف و التوافق مع البيئة ،وتقوم الثقافة بتقديم هذه التصورات التي تأخذ شكلا يعرف باسم المعتقدات، ومنه يفكر الإنسان في العالم كيف خلق وما مصدر القوة و السلطة فيه فتكون هذه المعتقدات السائدة في مجتمعه ما يعنيه على بناء علاقاته مع بيئته الخارجية².

¹ - - عامر نورة ، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005، صص 16-17 .

² - علي عبد الرزاق جلبي ، دراسات في المجتمع والثقافة و الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2006، ص 95.

ومنه فالمعتقدات هي ما نعتنقه من أفكار وما نؤمن به من آراء في مختلف المجالات، و تظهر في نظرتنا للأمور، ويقصد بها مجموعة المفاهيم الراسخة في عقل الفرد، فالناحية المعرفية للاتجاه تتكون من معتقدات الفرد إزاء الموضوع أو الشيء و قد تكون هذه المعتقدات مرغوبة أو غير مرغوبة.¹

وعرف كريتش وكريتشفليد المعتقد بأنه تنظيم له طابع الاستقرار و الثبات للمدركات و المعارف حول جانب معين من علم الفرد أو نمط المعاني لمعرفة الفرد حول شيء محدد ويتسع المعتقد ليشمل كلا من الرأي و المعرفة و الإيمان .

إن المعتقد هو تنظيم لتصورات الفرد ومعارفه حول موضوع معين، سواء كان هذا الموضوع أشخاصا أو مواقف ... ومن مميزات هذا التعريف أنه يضع مفهوم المعتقد وسط منظومة تدرج في تعقيدها وتشابكها تبدأ من الرأي وتنتهي بالاتجاه، فالمعتقدات بمثابة التجسم المعرفي للاتجاهات، كما أن المعتقد مجموعة التصورات و المدركات و المعارف².

وقد استخدم بارسونز (Parsons) المعتقدات و الأفكار معنى واحد، ويرى أنه يمكن تقسيمها طبقا لفئة الموضوعات التي تشملها سواء الخاصة بالبيئة أو الخاصة بالكائن الحي . يتضح من خلال ما سبق أن التصورات في البداية تكون عبارة عن أفكار فردية وجماعية، ثم تتبلور لتصبح تصور ثم تصبح معتقدا و يصبح المعتقد بهذا الشكل تنظيم لتصورات الفرد ومعارفه حول الشيء محدد ، والتعامل معه ليتسع و يتسم بطابع العمومية أو الاجتماعية .

1- 3 التصور و الاتجاه:

إن المعنى الأول أو أصل كلمة اتجاه هو الوضع الذي يتخذه الفرد للقيام بنشاط ما أو هو الاستعداد الفيزيقي لأداء فعل معين ، و يعرفه "ألبرت" (G.W.ALLPORT) على أن " حالة عقلية أو حالة من الاستعداد العقلي و العصبي منظمة من خلال الخبرة تمارس تأثيرا

¹ - احمد محمد حسن صالح و آخرون ، الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربوية الصحية ، ج1 ، مركز الاسكندرية ، د ت ، ص 260.

² - عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، المجلد الثاني ، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص 274 .

توجيهها وديناميكا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات و المواقف التي يتصل بها هؤلاء الأفراد¹.

أو هو حالة من الاستعداد أو التأهب العقلي و النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص في كافة المجالات ، و اتجاهه نحو البيئة يحدد سلوكه تجاهها، وتكون ذات أثر توجيهي أو ديناميكي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الاستجابة، و الاتجاهات من السهل تغييرها ، وقد تكون إيجابية أو سلبية ، وقد تكون محافظة أو تقدمية وقد تكون عامة أو متخصصة في مجال معين².

فالإتجاه هو عبارة عن الحالة الوجدانية للفرد - تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين - و التي تدفعه في معظم الأحيان إلى القيام بعدد من الاستجابات أو السلوكات حيالها في موقف معين ويتحدد من خلال هذه الاستجابات مدى رفضه أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص .

يتبين لنا أن الإتجاه يتكون و يتبلور من خلال التصورات الفردية و الجماعية التي يكونها الفرد عن موضوعات أو مواقف معينة ، و يعرفه "موسكوفيتشي" عندما قال بأن التصور يتكون من مثير و استجابة في وقت واحد لموقف أو موضوع معين ، ومنه يتبين أن المفهوم متدخلان و متكاملان في تكوين بعضهما البعض .

1- 4 التصور و القيمة:

يشكل مفهوم القيم نقطة تقاطع حقيقية للعديد من العلوم كالفلسفة ، علم النفس ، علم الاجتماع، علم السياسة، الاقتصاد، الانثربولوجيا ... الخ فلقد أفلح المفهوم في استقطاب اهتمام العلماء و الباحثين على اختلاف انتماءاتهم العلمية و الإيديولوجية .

¹ - نصر الدين جابر ولوكيا الهاشمي ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006 ، ص 90 .
² - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المفاهيم و المصطلحات البيئية ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 162 .

و يشير أصل الكلمة إلى أنها لاتينية الأصل (فهي مأخوذة من الفعل (Valeo)، الذي معناه: أنا قوي Je suit fort. أنا في صحة جيدة، Je suis en bonne santé وهو معنى يتضمن فكرة الفعالية و التأثير و الملائمة)¹.

وعرفه قاموس مصطلحات علم الاجتماع بأنها حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي لذلك فهي تعالج من وجهة النظر السوسولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي .

وتدل القيم عند علماء النفس التحليليين على طاقة كامنة في الفرد تتبدى في صورة قيم روحية و أخلاقية و دينية. كما عرفت بوصفها أحكاما كالأتي " القيم هي مجموعة من الأحكام التي يصدرها الأفراد متضمنة اختيارات وتفصيلات لها ما يبررها سواء كانت هذه الأحكام على أشياء أو أخلاق أو سلوك أو أعمال "².

وعموما يكاد يجمع علماء النفس على أن القيم ما هي إلا تجمع لمجموعة من الاتجاهات تسم بالاتساق مع بعضها البعض .

وتختلف نظرة علماء الاجتماع لمفهوم القيم عن نظرة علماء النفس لها ، ففي حين ينظر علماء النفس للقيم في إطار خصائص الفرد و استعداده و استجاباته المتصلة بعلاقاته مع الآخرين، فان علماء الاجتماع يوجهون عنايتهم ببناء النظم الاجتماعية ووظيفتها و يهتمون بأنواع السلوك التي تصدر عن جماعات أو فئات من الأشخاص في علاقتها فقط بنظم اجتماعية أخرى.³

ويرى الكثير من علماء الاجتماع أن الفضل في إدخال هذا المفهوم إلى علم الاجتماع يعود إلى " وليام توماس " و " فلوريان زتانيكي " في مؤلفهما " الفلاح البولندي " 1918 ، حيث أصبح بعدها علماء الاجتماع يستخدمون مفهوم القيم استخدموا متزايدا ولتصبح القيم بعد

¹ -الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 28.

² - شعبان علي حسين السبيسي ، علم النفس اسس السلوك الانساني بين النظرية و التطبيق ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 193 .

³ - معتز عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة ، علم النفس الاجتماعي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2001 ، ص 353 ، 354 .

ذلك واحدة من أهم الموضوعات في العلم الاجتماعي ، وقد عرف كل من توماس وزتانيكي القيم كالآتي : " هي أي شيء يحمل معنى لأعضاء جماعة ما بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا قويا يوجه نشاط هؤلاء الأعضاء " ¹.

في حين يذهب " كلود كلاهون " إلى أن القيم تمثل تصورا عام منظم يؤثر في سلوك الإنسان إزاء الطبيعة وتحدد مكانته وعلاقاته بالآخرين و الأشياء المرغوب فيها .
القيم أفكار وتصورات لها أهميتها وتكون بمثابة القلب من المعتقدات الأساسية لأي مجتمع وهي تشكل مقياسا على أساسه تقوم معايير الجماعة و القيم تساعد في بناء التصور .

1- 5 التصور و الصورة:

يتضمن هذا المفهوم معاني كثيرة فهي مجموعة الانطباعات التي يكونها الفرد عن شخص آخر أو أشخاص آخرين، أو عن مجموعة أو مجموعة أخرى ولمحتوى هذه الانطباعات " الصورة" أثر عميق في تفاعلات الفرد مع الآخرين.

فالصورة هي انعكاس حقيقي للواقع، أي تعكسه كما هو موجود فيه. أما التصور فهو انعكاس داخلي لواقع خارجي، وهو عملية بناء للواقع انطلاقا من المعطيات الخارجية.
و بهذا يتضح الفرق بين الصورة و التصور الذي يكمن في ميكانيزم الانعكاس ، فإذا كانت الصورة طبق الأصل لما هو موجود في الواقع ، فالتصور قولبة لما هو موجود فعلا نتيجة الخصائص البنائية و الاجتماعية التي تعطي التصور دلالة خاصة ².

1- 6 التصور و الإدراك:

يعرف موسكوفيسي "الإدراك على أن فعل بنائي حيث أن الفرد يفسر الأحاسيس التي يتلقاها و يضعها في علاقة مع بعضها البعض ويعطي لها معنى " .

¹ - كمال التابعي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص 20 .
² - فريدة بولسان ، التصورات الاجتماعية للعوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي في المجتمع الجزائري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2007 ، ص 19 .

و الإدراك أيضا هو عملية عقلية تتضمن التأثير على الأعضاء الحسية بمؤثرات معينة و يقوم الفرد بإعطاء تفسير وتحديد هذه المؤثرات في شكل رموز ومعاني بما يسهل عليه تفاعله مع بيئته . و لكي يتم الإدراك لابد من وجود عالم خارجي مستقل عنا لا لما دخل لنا فيه، مملوء بأشياء وموضوعات ذات دلالة خاصة مثل كلب، كتاب، مدرسة، ولا بد من وجود الحواس التي تجعلنا ندرك هذا العالم الخارجي بطريقة معينة مثل البصر، السمع، الذوق، الشم ... فبدون الحواس لا يمكن أن ندرك العالم الخارجي المحيط الخارجي المستقل عنا، و لابد إلى جانب ذلك من ترجمة تلك الإحساسات التي تصلك من الحواس إلى معنى معين لكي يستجيب لها بطريقة معينة ، وتسلك نحوها سلوكا معينيا يتفق وهذه المعاني ¹.

فالإدراك إذن هو استقبال الذهن لصور الأشياء المدركة كما يبدو لنا وكما تتقلها الحواس . في حين أن التصور يعتبر الوسيط الذي يجمع بين النشاط الإدراكي و الفكري . عن طريق التصور يمكننا إدراك المواضيع المحيطة بنا وجعلها في العالم المادي .

إذا يمكن القول أن التصور وعاء يحوي كل المفاهيم السابقة، وكل مفهوم يضيف إلى التصور شيئا ما وله دوره في التأثير عليها. وهو يساهم في بناء و تكوين التصور حول موضوع ما. فإذا أردنا أن نتعرف على تصور لموضوع ما نبني هذا التصور من آراء أفراد المجتمع (كل فرد لديه رأيه الخاص) ومن خلال اعتقاداتهم (العادات و التقاليد، الأعراف) و من خلال ذلك يتكون الاتجاه سواء كان ايجابيا أو سلبيا نحو الموضوع . ومن خلال العمليات العقلية كالإدراك يتكون لدينا التصور ².

ثانيا - تحليل التصور:

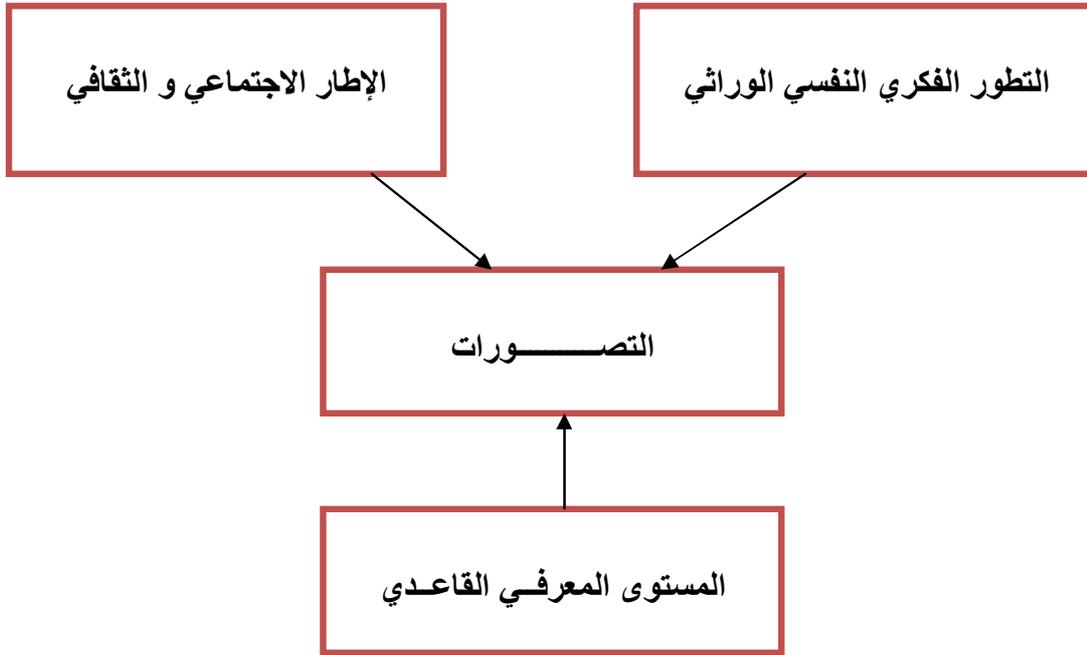
إن التصور من حيث هو صورة ذهنية مركبة من عدة صفات مجردة من الشيء الذي يتصف بها ، يحصل كلما اجتمعت صفاته وحيثما اجتمعت ، بحيث كلما ذكرت هذه الصفات فهم الشيء الذي يتصف بها وحصل في الذهن معناه ، ومن هنا كان لكل تصور عدد من

¹ - سيد خير الله ، علم النفس التربوي ، أسسه النظرية و التجريبية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 86 .

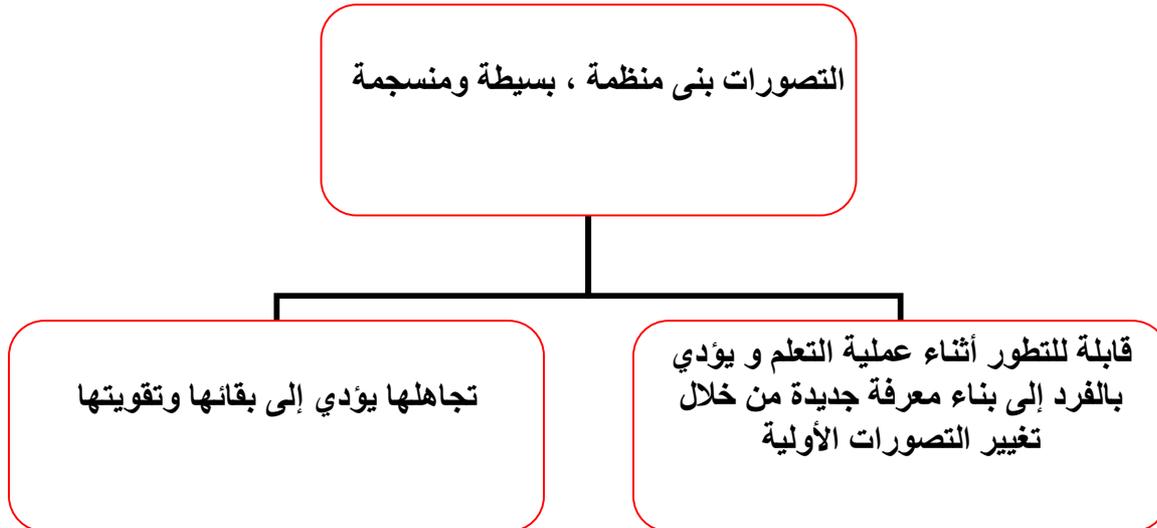
² - فريدة بولسان ، مرجع سابق ، ص 20.

الصفات يفهم منها ، وعدد الأفراد يتصفون به حيث يتكون في إطاره الفكري النفسي و الاجتماعي .

الشكل رقم (1) يبين تكوين التصورات .



(اللجنة الوطنية للمناهج ، الوثيقة المرافقة لمناهج العلوم الطبيعية و الحياة ، 2005 ص ص 8-9)



الشكل رقم (02) يبين تغير التصورات.

(اللجنة الوطنية للمناهج ، الوثيقة المرافقة لمناهج العلوم الطبيعية و الحياة ، 2005 ص ص 8-9)

ثالثا - أبعاد التصور:

يري " كايز" (KAES) أن الفرد لا يبني تصوره دون الرجوع الى ما اكتسبه من مجتمعه لكي يتكيف مع المحيط ، وقد حدد ثلاث أبعاد للتصور في سياقها : النفسي ، الاجتماعي ، والثقافي التي تظهر وتتطور فيه.

3-1 البعد الأول : التصور هو حركة أو عملية بناء للواقع من طرف الفرد ، وهذا يدل على أن الفرد يبني تصورات عن الواقع من خلال المعلومات التي يتلقاها ، وهذا البناء لا يتم دون الرجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه وهذه المعلومات تسمح للفرد بالتكيف و التواصل مع المجتمع وتحدد علاقاته داخل المجتمع .

3-2 البعد الثاني: التصور هو نتاج ثقافي وتعبير تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا . يعني التفاعلات الاجتماعية بين الفرد والمحيط من ممارسته الاجتماعية ووضعية الطبيعية و هذا ما تؤكد " مولو" (S.MOLLO) بقولها " كل طبقة اجتماعية تخفي تصوراتها الخاصة المرتبطة بأنظمة القيم المرجعية " كما نجد في المجال العام للتصورات، الأفكار، الطقوس ، القيم المرجعية الأخلاقية بمختلف الفئات الاجتماعية.

3-3 البعد الثالث : التصور كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من المحيط الثقافي ، بما أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات التي تربط الفرد بالمجتمع ، فان تصور هذا الفرد لأي عنصر من محيطه الثقافي لا يكون دون توسط هذه العلاقات الاجتماعية التي تمنحه مميزات خاصة وتوجب عليه انتقاء بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره ¹.

مما سبق يتضح أن تصور الفرد لأي عنصر من عناصر محيطه الثقافي و الاجتماعي يعتمد وبشكل مباشر على العلاقة الاجتماعية ، فالتصور ذو بعد نفسي لأنه يحوي عملية ربط ووصل بين المجرى و المحسوس أي عملية الإدراك ، و ذو بعد اجتماعي نتيجة تأثير مظاهر المجتمع في مظاهر الفرد أو نتاج ثقافي معبر من خلال الكائنات و الأشياء و المعايير الموجودة في ثقافة المجتمع .

¹ - عامر نورة ، مرجع سابق ص 18.

رابعاً- أشكال التصورات:

يمكن التعرف على بعض أشكال التصورات و المتمثلة في :

1-4 التصورات الفردية:

حسب "كيني" (CLENET) التصورات الفردية هي " أي موضوع يمكن استنباطه إلى وضعية معاشه مما يعطيها معنى " ، و ابعده من هذا فهي قائمة على خبرات فردية محايدة ، أي تخص ذلك الفرد ونمط معاشه¹.

و التصورات الفردية هي تصور الفرد لذاته في إطار مرجعي محدد اجتماعيا أو هو تصور يتعلق بالفرد لكنه يتأثر بالعوامل البيئية المحيطة به، له وظيفة لا تقل أهمية في الاتصال مع النفس ، فالفرد بحاجة ماسة لا عطاء صورته لذاته تتماشى مع ظروف الحياة التي يعيشها.

و التصورات الفردية لا يمكن فهمها دون فهم الأوضاع و المواقف و الميولات و الثقافة التي يستنبطها الأفراد و التي تحكم رؤيتهم إلى العالم والى أذواقهم . كما تحكم أنماط تفكيرهم و أسلوب عيشتهم و أذواقهم و المعايير التي يعتمدونها في تصنيف مجالات الحياة بحسب الأولويات . لذلك فان تصورات الأفراد حسب " دوركايم " (E.DURKEIM) تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبوها من المجتمع ، و باختلاف استعداداتهم العقلية و الوجدانية و الجسدية .

¹ - أمال بوعيشة ، التصورات الاجتماعية للشخص الإرهابي لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2009، ص 27 .

4- 2 التصور الغيري:

و هذا التصور ذو مستويين :

المستوى الذاتي : وهو إبراز الذات عن موضوع المتصور ، بمعنى أن الذات هي تحتم على الفرد التحدث عن نفسه قبل الخوض في الموضوع ، و بتناوله هذا الموضوع يحاول جاهدا فرض تصوره على الآخرين ¹.

المستوى الموضوعي الخارجي : أي أنه يبتعد عن ذاتية الشخص في تحليل المواضيع، إذ لا يصبح الفرد محور الموضوع بل يشاركه في ذلك الجماعات ².

يتبين لنا أن المستوى الأول من التصور تتحكم فيه ذاتية الفرد أي انه طرف داخلي يتمثل في أن الفرد وتحليله للمواضيع من وجهة نظر الفرد ذاته ، أما المستوى الخارجي فيتعلق بكل من الفرد و الجماعة و الموضوع في إطاره الاجتماعي أي أنه بعيد عن تصورات الفرد الذاتية.

4-3 التصورات الاجتماعية :

في رأي "دوركايم" هو وحدة التصور ولا يمكن الوصول إليه بمجرد ملاحظة داخلية لذا وجب البحث عن رموز خارجية لتجعله محسوسا، إن التصور لا ينشأ من فراغ و إنما هو نتيجة أسباب خارجية ³.

و التصورات هي التي تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك و التذوق و القول، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتتنظم ضمنها المواقف و السلوكات و الأحكام، بحيث تمثل صورة لماضي الجماعة وتعكس آفاق رؤيتها ووعيتها بشرط وجودها. يقول "دوركايم" التصورات هي ذلك التدفق الدائم من صور الحياة تدفع بعضها البعض كتدافع مجرى دائما السيلان و لا تبقى على حالها، إنما تتغير بتغير الحياة الاجتماعية.

خامسا-التصور في ضوء بعض المداخل العلمية:

¹ - آمال بو عيشة ، المرجع السابق ، ص28.

² - احمد فوزي ، الطفل و المجتمع ، ط2 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء، دت، ص 70 .

³ - سليمان بومدين ، التصورات الاجتماعية للصحة و المرض في الجزائر ، رسالة دكتوراة دولة في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2003-2004، ص 12.

تلعب التصورات دورا هاما في العلوم الإنسانية و الاجتماعية بحيث أن هذا المصطلح يعني الإصغاء و الأهمية عند اغلب العلوم الإنسانية و بالخصوص عند:

الفلسفة:

استعملته أولا من أجل البحث عن شروط ووسائل المعرفة. الأمر الذي يتبين بوضوح في آراء كانط الذي قال أن معرفتنا تتشكل من مواضيع ماهي في حقيقة الأمر سوى تصورات .

علم الاجتماع :

الذي تطرق و عالج هذا المفهوم انطلاقا من دراسته الايديولوجية .

علم النفس الاجتماعي :

علم النفس الاجتماعي هو المجال الأول لتحليل التصورات التي تكونت مثل أنظمة عقلية و مرجعية تسمح للفرد بفهم الحوادث الخارجية . إن لهذا النظام وظيفة التناغم الداخلي (و حدة داخلية) التي تسمح لأفراد مجموعة (ثقافية ، دينية ، مهنية ...) بتحديد الذات داخل وحدة اجتماعية لاحتياجات الانتماء .

علم النفس المعرفي :

الذي يحاول فهم ميكانيزمات العقلية (الفكرية) التي تخلق التصورات .

التاريخ:

الذي اهتم بالذهنيات (ثقافة ، تفكير ، ثم اتجاهات و تصرفات جماعية لا شعورية) .

الجغرافيا:

التي اهتمت بالأصل الاجتماعي لهذه التصورات.

الانترولوجيا :

و علوم اللغة و الاتصال و الإعلام و نماذج أخرى حسابية كالإحصاء.

و عليه يتضح لنا جلينا أهمية التصورات انطلاقا من أهمية هذه العلوم التي هي علاقة وثيقة بالتصورات، و هذا إن دل و إنما يدل قيمة التصورات في مجال البحث النفسي و الاجتماعي.

سادسا - طرق جمع محتوى التصور:

هناك عدة طرق لجمع التصورات، و تمثل في الطرق الاستفهامية، الطرق المتداعية.

6-1 الطرق الاستفهامية *Les méthodes interrogatives*:

ترتكز على جمع العبارات المتعلقة بموضوع التصور المدروس . هذه العبارات ممكن أن تكون شفوية أو رمزية وتندرج ضمن هذه الطرق الطريقتين الكلاسيكيتين و هما المقابلة و الاستمارة.

6-2 المقابلة :

المقابلة هي نتاج حوار مع الفرد، و لكن يبقى النشاط معقدا و بخصائص التحكم فيها مما يجعل التحليل صعبا.

6-3 الاستمارة :

تبقى هي التقنية الأكثر استعمالا في التصورات، مما يسمح للباحث بمعرفة الجانب الكمي أو البعد الكمي للتصور، رغم الانتقادات و الحدود المعرفية، إن هذه التقنية تسمح بجمع محتوى هذه التصورات. و إلى جانب المقابلة و الاستمارة هناك طرق كالبطاقات المستقراة، الرسومات و الدعائم البيانية و المقاربات المونوغرافية . و كل هذه الطرق يتم استعمالها عندما يواجه الأفراد صعوبات أثناء استعمال الطرق الكلاسيكية وهذه الطرق قد تسمح بجمع محتوى التصور .

6-4 الطرق المتعلقة بتداعي الأفكار : و يوجد منها نوعان

- التداعي الحر :

تعتمد هذه الطريقة كذلك على العرض الشفهي، حيث تقوم على طلب من الفرد من خلال كلمة أو سلسلة من الكلمات و أن يقدم كل الكلمات و العبارات أو الصفات التي تتبادر إلى

ذهنه. و البعد الاسقاطي لهذه الطريقة سمح بكل سهولة و بسرعة أكثر من الاقتراب من عناصر الموضوع المدروس أحسن من المقابلة .

- بطاقة التداعي :

هذه الطريقة مستوحاة من البطاقة العقلية التي وضعها (H.JAOUI) حيث تمر بمرحلتين :

- المرحلة الأولى : تقوم بطلب من الفرد بالقيام بتداعيات حرة .
- المرحلة الثانية : تقوم على طلب من الفرد بتقديم سلسلة من التداعيات وذلك انطلاقا من الكلمة الأولى لتداعي الأفكار ، كل الكلمات التي قدمها الشخص خلال المرحلة الأولى ، وبإمكان هذه الطريقة أن تتطور إلى غاية الحصول على السلاسل التي يمكن الوصول إليها¹.

هذه أهم الطرق المستخدمة في بحوث التصورات، وهذا لا يمنع عدم استخدام طرق أخرى للكشف عنها.

خلاصة الفصل

¹ - فريدة بولسان ، مرجع سابق ، ص 38 .

يتبين لها من خلال ما سبق أن التصور معرفة، تتشكل من آراء و اتجاهات وخبرات حول موضوع، تسمح لنا بفهم و إدراك الواقع الذي نعيش فيه، فالتصور نتاج مشترك تدخل في بناءه الأبعاد النفسية، الثقافية، الاجتماعية و البيئية.

و هذا ما سعينا الوصول إليه من خلال ما جاء في هذا الفصل حيث تطرقنا إلى مفهوم التصور، تحليل التصور و أبعاد التصور و أشكاله. و رأينا انه يجب علينا التطرق إلى التصور في ضوء بعض المداخل العلمية و أخيرا اشرنا إلى طرق جمع محتوى التصور.